الأفعال المزيدة في مسرحيّـــة التحطيم للكاتب الليبيّ عليّ الفلّاح
دراسة صرفيّـــة معجميّـــة دلاليّـــة

د.سميّة رمضان خبيزة ــ قسم اللغة العربيّة ـ كليّة التربية بالزاوية ـ جامعة الزاوية

الإيميل: s.khibeezah@zu.edu.iy

الملخَّص :

هـــذه الدراســـة (الأفعال المزيدة في مسرحيّة التحطـيم للكاتب الليبيّ عليّ الفلّاح) هي دراســة صرفيّة معجميّة دلاليّة ، تتناول بالوصف والتحليل والإحصاء الأفعال المزيدة التي استعملها الكاتب في مسرحيّته ، للوقـــوف على مدى شيوع أبنيتها فيها، ومـــدى التفاوت في استعمال بعضٍ منها دون الآخـــر، مع حصر موادّها وتحليل دلالاتها المعجميّة وبيان مدى تآزرها مع الدلالات الصرفيّة المحَقَّقة في سياقات مشاهد المسرحيّة ، وتتكوّن الدراسة من ثلاثة مباحث ، يتناول الأوّل أبنية الفعل الثلاثيّ المزيد بحرفٍ واحدٍ ، والثاني يعرض لأبنية الفعل الثلاثيّ المزيد بحرفين ، والثالث يتناول أبنية الثلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف ومزيد الرباعيّ ، وتوصَّلت الدراسة إلى نتائج أهمّها أنّ الغلبة في استعمال أبنية الأفعال المزيدة كانت للفعل الثلاثيّ المزيد بحرفٍ، يليه المزيد بحرفين، ثمّ بناء (اسْتَفْعَلَ) من الأبنية المزيدة بثلاثة أحـــرف وعلى قلّة ، وأنَّ الكاتب لم يستعمل بناء (افْعَلَّ) ومزيد الرباعيّ ، وكشفت الدراسة عن ترابط دلالات بعض الصيغ ، وأنّ مجموع هذه الأفعال يعود إلى مائةٍ وتسعةٍ وستين مادّةً معجميّةً.

Summary:

This study (Verbs in the play 'Al-Tahattim' by Libyan writer Ali Al-Fallah) is a morphological and semantic study. It describes, analyzes, and statistically examines the augmented verbs used by the writer in his play. The study aims to determine the prevalence of these verb forms within the play, as well as variations in their usage. It also identifies their lexical meanings and explores their correlation with the available morphological meanings in the context of the play. The study consists of three sections: the first section covers the augmented trilateral verbs with one additional letter, the second section presents the augmented trilateral verbs with two additional letters, and the third section discusses the augmented trilateral verbs with three additional letters and the quadrilateral augmented verbs. The study reveals that the most common usage of augmented verbs was with one additional letter, followed by two additional letters. The structure (اسْتَفْعَلَ) from the three-letter

augmented verbs was less frequent, while the structure (افْعَلَّ) and the quadrilateral augmented verbs were not used by the writer. The study also identifies semantic connections between some verb forms and concludes that the total number of these verbs amounts to one hundred and ninety-six lexical items.

المقدّمة:

بسم الله الرحمن الرحيم والصّلاة والسّلام على أشرف الخلق أجمعين، سيدنا محمَّدٍ وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسانٍ إلى يوم الدين، أمّا بعد ...

فإنّ الصّرف علمٌ مهمٌّ من علوم العربيّة ، وهو الميزان الذي تُعْرَفُ به أصول الكلمات وزوائدها ، ويُعَدّ مبحث التجرّد والزيادة من أهم المباحث الصرفيّة التي اجتهد علماء اللّغة في بحثها، فضبطوا أبنية الكلم ووقفوا على ما زيدَ فيها ، ونظروا في معانيها، وممّا قرّروه في هذا الصّدد أنّ الزوائد إنّما يؤتى بها إثراءً للمعنى ، وأنّ الزيادة في المبنى تتبعها غالباً زيادة في المعنى ، من هنا تنبثق فكرة هذا البحث (الأفعال المزيدة في مسرحيّة التحطيم للكاتب الليبيّ عليّ الفلّاح ، دراسة صرفيّة معجميّة دلاليّة) ، حيث يهدف إلى استقراء الأفعال المزيدة الواردة في مسرحيّة التحطيم بقصد الوقوف إحصائيّاً على مدى شيوع هذه الأوزان فيها من عدمه، ومدى التفاوت في استعمال بعضٍ منها دون الآخر، مع إحصاء موادها وتحليل دلالاتها المعجميّة وبيان مدى تآزرها مع الدلالة الصرفيّة المُحقَّقة في سياقات المسرحيّة.

وتستمدّ الدراسة أهميّتها من أهميّة الأفعال نفسها ، فالأفعال دليلةُ المعاني كما يقول ابن جنّي[1]، كما تربط بين الأدب واللغة ؛ إذْ تُعنى بالتطبيق اللّغويّ على نصٍّ مسرحيٍّ ليبيٍّ إشادةً بالمسرح الليبيّ وتعريفاً بأحد كتّابه.

وتقتصر الدراسة على بحث الأفعال المزيدة الواردة في مسرحيّة التحطيم ، وهي تقوم على منهجَي الوصف والتحليل، وتستعين بمنهج الإحصاء في حصر الأفعال المزيدة وبيان أكثر أبنيتها استعمالاً في النّصّ، حيث يتمّ إدراجها في جداول مرتّبة بحسب ورودها في المعجم مع أرقام صفحات المسرحيّة المتضمّنة كلَّ فعلٍ، كما تُحصي الدراسة الجذور المعجميّة للأفعال المزيدة المتوافرة فيها.

وتتكوَّن خطّة البحث من مقدّمةٍ وتمهيدٍ وثلاثة مباحث، يُعرِّف التمهيد بالكاتب ومسرحيّته، ويتناول معنى الفعل المجرّد والفعل المزيد، أمّا المباحث فالأوّل منها يتناول

أبنية الفعل الثلاثيّ المزيد بحرفٍ واحدٍ، والثاني يعرض لأبنية الفعل الثلاثيّ المزيد بحرفين، والثالث يتناول أبنية الثلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف ومزيد الرباعيّ.

تمهيد:

أوَّلاً - التعريف بالكاتب والمسرحيّـــــة : كاتب المسرحيّة علـــيّ موسى الفـــلاح ، وُلِدَ في بنغازي عام 1965م ، ممثّلٌ ومخرجٌ وكاتبٌ مسرحيّ، تولّى مهاماً ومناصب إداريّة متنوّعةً في مجالي الثقافة والمســـرح، وله مشـــاركاتٌ مســـرحيّة وثقافيّة في مهرجاناتٍ وملتقياتٍ دوليّةٍ وعربيّةٍ، من أعماله باللغة الفصـــحى مســـرحيّة التحطيم، واللعب على حجم الصدفة، وباللهجة العاميّة ثلاثيّة الليل وغيرها[2].

ومسرحيّة التحطيم مكوّنة من فصلي ن، كلّ فصلٍ من مشهدين، والمشاهد هي: التآمر، والتنفيذ، والهجوم، والتحطيم، نُشِرت مع مسرحيّةٍ أخرى للكاتب هي اللعب على حجم الصّدفة، وقد تحصّل هذا العمل على الجائزة الثالثة في مسابقة النصّ المسرحيّ عام 1989م، وعلى جائزة العرض المتكامل في المهرجان الوطنيّ السابع للفنون المسرحيّة بطرابلس عام 1979م[3].

تعرض مسرحية (التحطيم) لتمكّن الرغبة في اكتساب المال من الإنسان، وضعف نفسه أمام سلطته، وطمعه في الحصول عليه بكلّ وسيلةٍ، الأمر الذي قد يودي به، وتدور أحداث المسرحيّة في الصحراء في سبيلٍ لا يكسرُ صمتَها غير عواء الذئاب، حول رجلٍ ثريٍّ وقافلةٍ له محمَّلة بكلّ ثمينٍ متّجهة إلى المدينة، يعمل على حمايتها مجموعةٌ من الرجال على رأسهم زعيم الحرس، الذي يفكّر ومساعدَه الثاني في قتل الثريّ لنيل ثروته فيكونون بذلك لصوصاً أثرياء لا شحّاذين إلى الأبد، لكنّ المساعد الأوّل يرفض التخلّي عن قيمه، وكذلك طبيب القافلة الذي رفض صنع سمّ لقتل الثريّ تمسّكاً بمبادئه التي تمنعه من المشاركة في قتل نفسٍ بريئةٍ لكنّه أُجْبِرَ بفعل قوّة الزعيم وسطوته على الرضوخ لمطلبه بعد الرفض، وتتوالى أحداثٌ عديدةٌ عبر الصحراء وحوارات متعدّدة بين شخصيّات المسرحيّة حتى نصل إلى الحدث الذي دفع فيه الطمع زعيم الحرس والمساعد 2 إلى سكب ماء شربٍ احتياطيٍّ تتوقّف حياة أفراد القافلة عليه، فالتّحطيم الذي يصرّح العنوان به إنّما هو تحطيم القيم الشريفة أمام طمع بني البشر وجشعهم ، وأمام قـــوّة السلطة التي تجبر الشريف على الخيانة، وفي نهاية مشهد الهجوم تقتل الذئاب الثريّ، وفي مشهد التحطيم تضلّ القافلة طريقها ويتيقّن الرجال أنّهم هالكون لا محالة، وتسقط شخصيّات المسرحيّة تباعاً، حيث يخنق الطبيب الزّعيم فيموت، ويطعن المساعد

2 الطبيب فيموت –أيضاً- ، وتنتهي المسرحيّة على مشهد استعداد المساعدَين 1، 2 للتقاتل، وسط ذئابٍ تقترب منهما، ما يشير إلى موتٍ محقّقٍ ينتظرهما.

ثانياً – الفعل المجـــــرّد والفعل المزيد : الفعل أحد أقسام الكلمة ، يُعرَّف بأنّه : "ما دلَّ على معنًى وزمانٍ ، وذلك الزمان إمّا ماضٍ ، وإمّا حاضـــرٌ، وإمّا مســـتقبلٌ"[4]، والأفعال كما يقول ابن القوطيّة : "أصـولُ مباني الكلام ، وبذلك سمَّتها العلماء الأبنية، وبعلمها يُستدلّ على أكثر علم القرآن والسّنّة ، وهي حركاتٌ مقتضياتٌ، والأسماء غير الجامدة أو النّعوت كلّها منها مشتقاتٌ ..."[5].

وترد الأفعال العربيّة في صيغٍ مجرَّدةٍ ومزيدةٍ ، والمجرّد من الأفعال ما كانت حروفه كلُّها أصـليّةً لا تسـقط في أحد التّصـاريف إلّا لعلَّةٍ تصـريفيَّةٍ، أمّا المزيد فما زيد على حروفه الأصليَّة حرفٌ يسقط في بعض تصاريف الفعل لغير علَّةٍ تصريفيّةٍ أو حرفان أو ثلاثة أحرف كذلك [6]، ويجمع قولهم : (ســألتمونيها) حروف الزيادة، وأقصـــى ما ينتهي إليه الفعل بالزيادة ستَّةُ أحرفٍ ، بخلاف الاسم فإنَّه يبلغ بالزيادة سبعة ، فالفعل الثلاثيّ تصـــل فيه الزيادة إلى ثلاثة أحرفٍ، أمَّا الرباعيّ المجرّد فلا يقبل إلّا زيادة حرفٍ أو حرفين حتّى لا يتعدَّى الستَّة[7].

وتختلف في الغالب دلالة الفعل المجرّد عن المزيد، لذلك يقرّ العلماء بأنّ الزيادة في المبنى تصاحبها زيادةٌ في المعنى، فالفعل المجرّد يؤدّي دلالةً معجميّةً، ودلالةً صـرفيّةً عامّةً غير مقيّدة ولا مخصَّـــصـــة فهو محتمل الدلالة؛ لخلوّه من الزيادة التي تُكســـب المزيد دلالـةً صـــرفيّـةً من مجموع دلالاتٍ تنبّه لها علماءُ اللّغة وأودعوها مؤلّفاتهم، وبنقله إلى المزيد يَتَخَصَّـــصُ بدلالةٍ معيَّنةٍ يحدِّدها الحرفُ الزائدُ، وهذا نوعٌ من التّرقّي في الدَّلالـة المعجميّـة إلى الصـــرفيّة مع بقاء دلالة الجذر أو تغيّرها[8]، وفيما يلي تتبّعٌ وبيانٌ للأبنيـة الفعليّـة المزيدة الواردة في مســـرحيّة التحطيم مصـــحوباً بما توافر من معانيها.

المبحث الأوّل ـ أبنية الفعل الثلاثيّ المزيد بحرفٍ واحدٍ :

حصر العلماء أبنية مزيد الثلاثيّ بحرفٍ في ثلاثة أبنيّة، هي[9]: أَفْعَلَ، وفاعَلَ، وفَعَّلَ، نتتبّع ورودها في المسرحيّة على النحو التالي:

أوّلاً – بنـــاء(أَفْعَل): وهو مزيدٌ بالهمزة، وتَؤُدّي صيغته معانيَ عدّة هي: التّعدية نحو: أقمتُهُ وأقعدتُهُ، والتّعريض نحو: أَرْهَنْتُ المتاعَ وأَبَعْتُهُ، والصّيرورة كأَلْبَنَ وأَتْمَرَ وأَفْلَسَ، ومصادفة الشّيء على صفةٍ نحو: أحْمدتُ زيداً، أي: صادفته محموداً، والسَّلب

نحو: أقْذيتُ عينه، أي : أزلتُ القذى عنها، والاستحقاق نحـــو: أحصد الزرع، أي: استحقّ الحصاد، والدُّخول في الشّيء سواء أكان زماناً أو مكاناً كأشْأَمَ وأعْـــرَقَ وأصبحَ وأمسى ، والتمكين نحو: أَحْفَرْتُه النهرَ، أي : مكَّنته من حفره، كما يأتي بمعنى (فَعَلَ) كسَرَى وأسْرى، أو مُغنياً عن أصله لعدم وروده كما في أفْلَحَ ، أي : فاز[10]، وقد استعمل الكاتب بناء (أَفْعَلَ) ثلاثاً وستين مـــرّةً ، منها ثلاثٌ وأربعون بصيغة المضارع، وخمس عشرة بصيغة الماضي، وخمسٌ بصيغة الأمر، ومن المعاني التي أدّاها بناء (أَفْعَلَ) في المسرحيّة:

أـ **التعديةُ:** وهي تصيير الفاعل بالهمزة مفعولاً كأقمتُ زيداً وأقعدتُه وأقْرأتُه، يقول ابن القوطيّة : "فإذا أردتَ أن تُعدِّيَ ما لا يتعدَّى عدَّيْتَهُ بحروف الصّفات وبنقله إلى الرّباعيّ"[11]، فبالتَّعدية يتحوَّل الفعل من صفة اللزوم إلى التعدية فيجاوز الفاعلَ وينصب المفعول به، وقد وردت في المسرحيّة أفعالٌ على وزن (أفْعَلَ) يتحقَّق فيها معنى التَّعدية بدخول الهمزة عليها، منها:

(أخـــــفى) : فالمجرد منه لازمٌ "خَفِي الشيءُ: استترَ، ويقال خَفِيَ عليه فهو خافٍ"[12]، وجاء متعدّياً بالهمزة في ردّ المساعد 1 اعتراضَ المساعد 2 بعد وصفه إيّاه بالجنون، قال: " أنا لا أصِفُكَ بل أُنْصِفُكَ، أنتَ تخدعُ نفسَكَ ... تُخْفِي جنوناً لا نهايةَ لـــــــــه "، وقد تعدّى الفعل اللازم بوساطة الهمزة فنصب المفعول به (جنوناً).

(أسْكَتَ): المجرد من (أَسْكَتَ) لازمٌ، نقول: سَكَتَ: صَمَتَ وانقطع عن الكلام، وسَكَتَتِ الريحُ: ركدتْ وانقطعتْ، وبدخول الهمزة يُصبح متعدّياً، يقال في الدّعاء: لا أسْكَتَ الله لكَ حِسّـــاً[13]، وقد ورد (أَسْـــكَتَ) متعدّياً بالهمزة عندما طلب الثريّ الشـــراب في حفل عيد ميلاده، وكان أن دبّر مســـاعدُه لقتله بإرغام الطبيب على صـــنع ســـمّ، حيث خلطه بالماء وســـقاه إياه، قائلاً: "لدينا بعض الماء من أجلك، فلِمَ لا تخلط ماءك بدوائِكَ تَروي الظمأ و**تُسْكِت** الداء؟"، فالدّاء هنا مفعولٌ به لـــ (تُسْكِت). ويصير الفعل الذي كان في أصله الثلاثيّ متعدياً لمفعولٍ واحدٍ متعدياً لمفعولين بدخول همزة التعدية عليه، ومنه في المسرحيّة:

(أفْهـــــــــمَ): يتعدّى الفعل (فَهِمَ) المجرّد إلى واحدٍ، ففَهِمَ الشيءَ عقله وعَرَفَهُ، وأفْهَمَهُ كذا: عرّفه به[14]، وورد أفهم متعدّياً لاثنين بوساطة همزة التعدية في سياق تمنّع الطبيب من صنع دواء مسموم يقضي على الثريّ، قال: "ولكنّ الثريّ لم يعد بحاجةٍ إلى دواء، لقد أفهمتُه ذلك البارحة "، ففضلاً عن نصبه المفعول به الأوّل (الضمير الهاء) نصبَ مفعولاً ثانياً وهو اسم الإشارة (ذلك).

ب ـ المعنى للمماثلة مع (فَعَلَ) في المعنـــــى: أي : للدلالة على أنّ المعنى واحدٌ بين الفعل وأصله الثلاثيّ (فَعَلَ) وكذلك اللزوم والتعدّي، وممّا جاء من هذا في المسرحيّة:

(أخـــــــــطأ) : في مشهد التنفيذ وفي سياق الشكوى من المرض والحاجة للاهتمام والعناية يخاطب الثريّ زعيم الحرس بقوله: "يبدو أنّـــــــــي أخطأت عندما اخترتكَ ورجالَك لحراســة أموالي والعناية بي"، يَرِد في النصّ الفعل المزيد (أخطأ) بوزن أفعَلَ، ويؤدّي معنى فَعِلَ المجرّد وفقاً لما ذكره العلماء بشأن اتّفاقهما في الدلالة، يقول الزجّاج: "خَطِئتُ الشيءَ ... وأخْطَأتُهُ بمعنًى واحدٍ"[15]، لكنّ من العلماء من فرّق في استعمالهما، قال السجستانيّ : " يُقال للّذي يأتي المعصيةَ والذَّنبَ متعمِّداً خطئ ... ، وأمَّا أَخْطَأْتُ فأردتُ شيئاً فصِرتُ إلى غيره، أو رَميتُ شيئاً فلمْ أُصِبْهُ وأَصَبتُ غيرَه"[16].

ــ (أســـــــــقى) : في مشهد الهجوم يقوم دليل القافلة وهو في حالة سُكْرٍ بين الرجال ليسـرد قصـةً يحاور فيها امرأةً جميلةً، فيقول: "أنت يا أجملَ مَنْ رأيتُ ومن سـأرى أسقيني"، فـ (أَسْقَى) بوزن أَفْعَلَ، وقد جاء في النصّ بصيغة الأمر، وهو في كثيرٍ من المصـادر بمعنى المجرّد (سـقى)، إذ يُنَصُّ على أنَّهما لغتان، إمَّا تصـريحاً بذلك كما في معجم العين، وإمَّا تلميحاً بعطف كلٍّ منهما على الآخر جمعاً لهما تحت دلالةٍ واحدةٍ كما في الأفعال لابن القوطيّة[17]، ويشير ابن جنّي إلى أنّ من العلماء من يفرق بينهما فيجعل سَقَاه الله لسقي المطر، وَأَسْقَاه الله للشّرب بالشّفة[18]، وممّن قرّر صحة استعمالهما في الشّرب السّجستانيّ الذي رأى أنَّ الفعلين بمعنىً واحدٍ إذا أُريد سقي الشّفة، أي لشرب الإنسان[19]، وعلى ذلك يصحّ استعمال (أَسْقى) بوزن أَفْعَلَ في سياق طلب الشراب من المرأة التي يتخيّل الدّليل مخاطبتها.

ج – المعنـــــى للإغناء عن الثلاثـــيّ : أي : للدلالة على عدم ورود ثلاثيّ مجرّد له بمعناه في أيٍّ ضـربٍ من ضـروب الثلاثيّ، وترد هذه الدلالة في (أَفْعَلَ) مع الفعل اللازم والمتعدّي، ومنها :

(أقسم): يُستعمل (أقسَمَ) في اليمين دون مجرّده (قَسَـــــمَ)، جاء في المعاجم : أقسم بالله واستقسمه به وقاسمه : حلف له[20]، وأقسمتُ : حلفت ، والقَسَم بمعنى اليمين مصدرٌ غير جارٍ على (أُقْسِمُ) إذ قياسه إقسام[21]، وقد ورد (أقسم) في المسرحيّة عدّة مرّات، منها وروده في سياق دفع الحارس 3 تهمة التخاذل وعدم المشاركة في صدّ الذئاب حيث يقول: "**أُقْسِمُ** بشرفي كنت مرابطاً عند الخطّ الناريّ ولم أتركْهُ ..."

والجدول التالي يضمّ الأفعال التي وردت في المسرحيّة مزيدةً بالهمزة مرتّبةً بحسب ورودها في المعجم:

	الأفعال الواردة في المسرحيّة بصيغة (أَفْعَلَ) مرتَّبة حسب ورودها في المعجم
الأفعال الثلاثيّة المزيدة بحرفٍ واحدٍ	آثر ص42، آثرنا ص60، يُؤويك ص24، أبدَلْتُ ص86، تُبيح ص62، نُتمّ ص60، نثير ص60، يُجدي ص23، أجهد ص 41، أُجيرك ص64، أحببتك ص36، أحببتها ص66، أحياه ص41، أخطأ ص40، تُخفي ص23، يُخفي ص23، سأُريكما ص25، سأُريك ص25، أُرخوا ص 32، يُرخي ص33، يُرعبني ص42، أُرغمه ص49، تُريد ص42، أردتُ ص42، أُريد ص32، أُريدك ص37، أُريده ص37، تُريد ص48، نُريد ص29، نُريد ص29، أَسقيني ص61، تُسْكِت ص67، يُسْكِت ص40، تُطلقوا ص31، أُطيل ص66، أعْطاه ص49، أعطني ص67، تُعطيه ص29، يُعطيه ص49، يُغلق ص41، تُغمض ص15، نُفسد ص 48، يُفسد ص44، أربكته ص46، أفهمته ص30، تُفيد ص24، أُقْسمُ ص35، أُقْسم ص 36، أُقْسم ص37، تُقْسِم ص35، سنُقيم ص42، سنُقيم ص42، نُقيم ص42، أَكْمِلْ ص61، أُلْقي 59، أمطروا ص32، تُنجد ص27، تُنصت ص27، أُنْصفك ص23، أنْهكنا ص46، أنْهكهم ص49، أوصلَكَ ص65، أوقعني ص36.

ثانياً - بناء(فَاعَلَ) : وهو مزيدٌ بالألف، استعمله الكاتب ثماني وثلاثين مرّةً، سبعٌ وعشرون منها بصيغة المضارع، وستٌّ بصيغة الماضي، وخمسٌ بصيغة الأمر، وتفيد هذه الصيغة معانيَ هي[22]: المشاركة نحو: ماشَيْتُهُ، والموالاة نحو: تابعتُ الصَّوم، أي: أتبعتُ بعضه بعضاً، كما يجيء بمعنى الثّلاثيّ (فَعَلَ) نحو دافَعَ ودَفَعَ، وبمعنى (فَعَّلَ) كضاعَفتُ الشيءَ وضَعَّفتُهُ.

أ- المفاعلة والمشاركة: يمكن التماس هذا المعنى في الأفعال التالية:

(جارى): جاء في المسرحيّة على لسان الطبيب يخاطب المساعد 2: " لن تفرغَ من جنونِك حتّى **أجاريَك** فيه"، والمجاراة في الأصل من الجَري، وجَاراه مجاراةً وجِراءً تابَعَه وجَرى معهُ[23]، كلّ ذلك يقوم على تفاعلٍ بين اثنين، وقد أورد الفارابي هذا الفعل في باب المفاعلة قال: "وجاراه في الحديث ...، أي: جَرى معه"[24].

(راقَصَ): ورد الفعل (راقَصَ) في قول الثريّ حاثّاً الرجال على مواجهة الذئاب: "استعدّوا يا رجال ... راقصوها، اجعلوا من جماجمها بُسُطاً ومن جلودها راياتِ نَصْرٍ"، والرقص كما هو معروف حركةٌ وتنقّلٌ على إيقاعٍ موسيقيٍّ أو على الغناء، والاستعمال هنا مجازيّ يصوّر مدى القرب المطلوب في الاشتباك مع الذئاب فكأنَّهم يراقصونها، ولم أجد فيما بين يدي من المعاجم من ذَكر (راقَصَ) بوزن (فاعَلَ)، والذي فيها رَقَصَ، وأرْقَصَتِ المرأةُ ولدَها ورقَّصَتْه، ورَقَصَ البعيرُ رَقَصاً ورَقَصاناً: خَبَّ، وأرْقَصَهُ صاحبُه، وأرقَصوا في سيرهم وتَرَقَّصُوا: ارتفعوا وانخفضوا[25]، وقد كرّر الكاتب استعمال هذا الفعل في أكثر من موضعٍ.

(عامَلَ) : ومن المفاعلة أيضــاً ما يُســتَشــفّ من الفعل (عامَلَ)، وقد ورد في حوارٍ يكلّف فيه زعيمُ الحرس الحارسَ 3 بمراقبة المســاعد1 ، وقد ألقى إليه بصــرّةٍ من المـال لأجل تنفيذ الأمر، يقول: " أريدكَ أن تعدّ عليه خطواته ... ولا تنسَ أن تعامِلَهُ على قدر شــرفك وأن تُعامِلَنِي على قدر مالي"، فالتعامل هو الاشــتراك فيما يتطلّب التفاعل من أمور الحياة، والمقصــود هنا أن يتصــرّف مع المعنيّ تصــرّفاً بذيئاً يليق بشرفه، فهو يُهينه هنا، أمّا تصرّفه مع الآمر (زعيم الحرس) فلا بدّ أن يكون على قدر ما تقاضاه من ماله في إشادةٍ منه بكثرة ما وصله منه من العطايا.

(واجَـــــــــهَ): ومن دلالة (فاعَلَ) على المشاركة الفعل (وَاجَهَ) في قول الطبيب للمساعد 2: " ستخسر إن لمْ **تواجهْني** ... ستغيب إلى الأبد إن لمْ **تواجهْني** ..."، ففي المعجم: "واجَهَ فلاناً ضَــرَبَ وجهَهُ وردَّه ... واجهَهُ مُواجهةً ووِجاهاً: قابَلَ وجهه بوجهه، وواجَهَهُ اســتقبله بكلامٍ أو بوجهٍ ... تواجَها: تقابلا"[26]، وكلّ هذه المعاني تتطلّب مشاركةً ومفاعلةً بين اثنين.

ب – المبالغة والتكثير: يُلتمس معنى المبالغة والتكثير في الأفعال التالية:

(غالَى): أدّى الفعل (غالى) معنى المبالغة في قول زعيم الحرس للطبيب وقد رفض تنفيذ الأمر بقتل الثريّ: "لا تُغالِ في الموضوع، نحن نستطيع تنفيذ المهمّة من دونك ..."، فالسّياق يستدعي استعمال هذا الفعل للحدّ من تمسّك الطبيب بمبدأ الرفض، وفي المعاجم: غَلا في الدّينِ: تصلَّبَ وشدّد حتّى جاوز الحدّ، وغالَى في الأمر مُغالاةً: بالَغَ، وغالَيتُ اللحمَ وغالَيتُ به اشتريته بثمنٍ غالٍ، أي: زائد[27].

(قـــــارَعَ):كما يُفهم معنى التكثير والمبالغة من الفعل (قارَعَ) في قول زعيم الحرس: "لئن قارَعْنا الذئابَ غلبنا العطش، ولئن هَزَمَنا العطشُ الْتَهَمَتْنا الذئاب"، وفي قول الثريّ يدعو للاستعداد لمواجهة الذئاب: "استعدّوا يا رجال، قارعوها ... اجعلوا من جماجمها بُسُطاً ..."، و(قارَعَ) بوزن (فاعَلَ) من قَرَعَ الشّيءَ يَقْرَعُهُ قَرْعاً: ضَرَبَهُ، والقِراعُ والْمُقارَعَة المُضــارَبة بالسّــيوف أو مُضــارَبَةُ القومِ في الحرب[28]، وفي النّصــين يحمل الفعل (قارَعَ) معنى المبالغة حيث يتطلّب موقف المجابهة قوّةً أكبر وجهداً مضاعفاً بسبب شراسة الخصم وشدّة نهمه إلى الافتراس.

ج – المـــــــــوالاة: يأتي (فاعَلَ) للموالاة والمتابعة أيضاً كما في وَالَيْتُ الصَّوْمَ، وتَابَعْتُ القراءةَ، أي للدلالة على تكرّر حدث الفعل بحيث يتلو بعضه بعضاً، وتَرِدُ هذه

الدلالة في فاعَلَ مع الفعل المتعدّي[29]، ومن الأفعال التي تؤدّي هذه الدلالة في المسرحيّة الفعل (وَاصّلَ):

(واصَلَ): يرد الفعل (واصل) في سياق مواصلة القافلةِ سيرَها عبر الصحراء، حيث يتردّد في بعض الحوارات: "ثمّ نواصلُ سيرَنا"، "إذا واصَلنا السُّرى ..."، وتشير المعاجم إلى هذه الدلالة، ففي المصباح المنير: وصلتُ الشيءَ بغيره وَصْلاً فاتّصل به، وواصَلتُه مُواصَلَةً ووِصالاً، ومنه صَوم الوِصال، وهو أن يَصِلَ صومَ النهارِ بإمساكِ الليل مع صومِ الذي بعده من غير أن يطعم شيئاً، وفي المعجم الوسيط: واصلَ الصّيامَ: لم يفطر تِباعاً[30].

د- مماثلة (فَعَلَ): قد يأتي(فَاعَلَ) بمعنى(فَعَلَ)، أي للدلالة على موافقة الفعل المزيد لثلاثيّه من (فَعَلَ) في أمرين: اللزوم والتعدّي[31]، ومنه في المسرحيّة:

(راقب): جاء الفعل (راقب) في أمرٍ موجّهٍ من زعيم الحرس إلى الحارس 3، يقول : "قِفْ، راقِب العمل في التحصينات"، وقد نصّت المعاجم على اتّفاق دلالته مع (رَقَبَ) المجرّد، ففي القاموس المحيط: رَقَبَ الشيءَ حَرَسَهُ كراقَبَهُ مُراقَبَةً ورِقاباً، وفي المعجم الوسيط: راقَبَهُ مُراقَبَةً ورِقاباً: رَقَبَهُ، أي: حَرَسَهُ ولاحَظَهُ، ويقال: راقَبَ اللهَ أو ضميرَه في عمله أو أمْره: خافَه وخَشِيَهُ[32]، والذي أراه أنَّ في راقَب بوزن (فاعَلَ) فضلَ دلالةٍ عمّا في رَقَبَ بوزن (فَعَلَ) المجرّد؛ بناءً على القاعدة المعروفة التي تنصّ على أنَّ اختلاف المباني يؤدّي إلى اختلاف المعاني فإنَّ الفعل المزيد اختصَّ بدلالاتٍ تختلف عن دلالته مجرَّداً.

(ماطَلَ): ومن ذلك الفعل (ماطَلَ) الذي ورد في سياق تبادل بعض شخصيّات المسرحيّة الاتّهام بتأجيل تنفيذ ما طُلِبَ منهم في أكثر من موضعٍ، جاء على لسان الطبيب للمساعد 2: "أنت تُماطِل"، وعلى لسان الطبيب لزعيم الحرس: "تماطِلُ يا لئيم"، وفي المعاجم: ماطَلَ فُلاناً حقَّهُ وبحقِّه أَجَّلَ موعد الوفاء به مرّةً بعد الأخرى، وسَوَّفَهُ، وماطَلَه بِحَقِّهِ مِطالاً ومُماطَلَةً: مَطَلَهُ[33].

هـ- المعنى للإغناء عن الثلاثيّ : أي : للدّلالة على عدم ورود ثلاثيّ مجرّد له بمعناه في أيّ ضربٍ من ضروب الفعل الثلاثيّ، وتَرِدُ هذه الدلالة في (فاعَلَ) مع الفعل اللازم والمتعدّي مثل: سافر، وساوى[34]، وممّا ورد من ذلك:

(ساوى): جاء الفعل (ساوى) بوزن (فاعَلَ) في المسرحيّة مُغْنياً عن ثلاثيّه غير الوارد في الاستعمال في قول زعيم الحرس لأحد الخدم مستنكراً سكبه الماء: "نقطةُ

ماءٍ في الصّحراء تُساوي الدنيا بأسرها، وما دمتَ لا تعرف هذا، فعليكَ أن تموتَ وتتركَ الماءَ لغيرِك"، وقد نصَّت المعاجم على عدم ورود (سَوي) المجرّد في الاستعمال، قال الفيوميّ: "ساواه مُساواةً: ماثَلَهُ وعادلَهُ قدراً أو قيمةً، ومنه قولهم: هذا يُساوي درهماً ... وفي لغةٍ قليلةٍ: سَوي دِرهماً يَسْواه من باب تَعِبَ ، ومنعها أبو زيد، فقال: يقال يُساويه ولا يقال يسْواه، قال الأزهريّ: وقوله: لا يَسْوى ليس عربيّاً صحيحاً ..."[35]، وفسَّر الفارابي ساوى بينهما بـــ (سوَّى) ممثِّلاً بقوله: هذا الشّيءُ لا يُساوي هذا الثمن[36].

والجدول التالي يضمّ الأفعال التي وردت في المسرحيّة مزيدةً بالألف مرتّبةً بحسب ورودها في المعجم:

	الأفعال الواردة في المسرحيّة بصيغة (فاعَلَ) مرتَّبة حسب ورودها في المعجم
الأفعال الثلاثيّة المزيدة بحرفٍ واحدٍ	نُبالي ص71، أجاريك ص87، نُحاسب ص83، راقِبْ ص36، راقِصها ص87، راقِصوها ص71، سيراقصني ص87، نُراهن ص38، راوَدَني ص88، ساعِدْني ص75، تُساوي ص 17، لا تُشاركوني ص69، تُشاهده ص37، صارَحْتني ص85، تُطاردني ص14، يُطاردني ص14، أُطالب ص22، عادَاني ص64، يُعاقب ص25، تُعاملني ص37، تُعامله ص37، تُغازلها ص86، لا تُغالِ ص29، قارِعوها ص71، تُقاوم ص31، تُقاوم ص81، أُكافئك ص36، تُلازمه ص37، تُماطل ص76، تُماطل ص80، تُمانع ص90، مانعت ص90، أُواجهك ص86، لم تُواجهني ص85، لم تُواجهني ص85، نُواصل ص 14، واصَلنا ص15، واصَلنا ص33.

ثالثاً ـ بناءُ (فَعَّلَ): وهو مزيدٌ بالتضعيف، ومن معانيه[37]: التعدية نحو طَهَّرَه وفَضَّلَه، والإزالة والسَّلب نحو: قَذَّيتُ العين، أي: أزلتُ قذاها، والمبالغة والتكثير كجَوّل وطوَّف، وغلّقت الأبوابَ، وموَّتتِ الإبلُ، والصّيرورةَ نحو: حَجَّرَ الطين ورَوَّضَ المكان، ونسبةُ الشّيء إلى أصل الفعل كفسّقتُ زيداً، والتّوجّه إلى الشّيء كشرَّقتُ وغرَّبتُ، واختصارُ حكاية الشّيء نحو: هلّل وسَبَّح، وقَبول الشيء كشفَّعتُ زيداً، أي: قَبلتُ شفاعته، وقد يأتي(فَعَّلَ) بمعنى (تَفَعَّلَ) مثل ولّى وتولَّى، ويأتي بمعنى (فَعَلَ) كقَدَّرَ وقَدَرَ، ومَيَّزَ ومَازَ. وقد استعمل الكاتب بناء (فعَّل) سبعاً وخمسين مرّةً: خمسةٌ وأربعون فعلاً بصيغة المضارع، وستّة أفعالٍ بصيغة الماضي، وستّة بصيغة الأمر، ومن المعاني التي أدّاها هذا البناء:

أ ـ المبالغةُ والتكثيرُ: يمكن أن نلحظ هذا المعنى في الأفعال التالية:

(حَطَّمَ): ورد الفعل (يُحطّم) في سياق إصرار طبيب القافلة على تقديم تقريرٍ لقاضي المدينة بشأن استدعائه لمعالجة خادمٍ وجده في حالة احتضار لتلقّيه ضرباتٍ ظاهرةٍ على جسده، وقد اعترض زعيم الحرس على ذلك فوجّه خطاباً حادّاً للطبيب قال: "لا أدري لماذا يختار مثلُك مهنةَ الطبّ، ألِأنّه يكره القتلةَ والقتلَ؟ ... القتلُ يقهرك، يُحَطِّمُ غرورك، يجعلك تتذوّق الفشل ..."، وتشير المعاجم إلى أنّ حَطَمَه وحَطَّمَهُ وتَحَطَّمَ

تُستعمل لِما تكسّر من اليبيس[38]، وقد اختار الكاتب البناء (فَعَّلَ) وكان بالإمكان استعمال مجرّده؛ لأنّ المضعّفَ أكثرُ إفادةً في إيصال فكرة المتحدّث لمتلقّيها لِما يحقّقه من المبالغة، التي يتضافر في تحقيقها هنا بناء الفعل المزيد مع الصورة البلاغيّة (القتلُ يُحَطِّم) التي أجراها الكاتب على لسان زعيم الحرس.

(فَكَّـــــــرَ): يمكن أن نلحظ معنى التكثير والمبالغة في الفعل (فَكَّر)، وقد ورد في سياقاتٍ عدّة من المسرحيّة، إذ يتردّد فيها بصيغة المضارع: "ولتفكّر، الليلة تفكّر، أنا أفكّر، لو كنت تفكّر"، ومجرّده (فَكَرَ) يؤدّي معناه، ففَكَرَ في الأمر: أعْمَلَ العقلَ فيه، وفَكَّرَ مبالغةٌ فيه، وهو أكثر استعمالاً من المجرَّد[39]، ويرى الحملاوي أنَّ فَعَّلَ يأتي بمعنى تَفَعَّلَ، وأنّ من هذا الفعل فكَّر الذي يؤدِّي معنى تَفَكَّرَ[40]

(قَطَّعَ): دلّ الفعل (قَطَّعَ) على التكثير والمبالغة، جاء على لسان الطبيب يخاطب زعيم الحرس بعد أن تاهوا ونفد ماؤهم، فأخذ يلومه عمّا أوصلهم إليه بسبب خبثه وسوء سياسته، ويؤنّبه عن إقحامه في جريمة قتل الطبيب: "أتريد منّا أن نطوف بكَ الصحراءَ على أَرْجُلٍ قَطَّعَتْها الدروب، الدروب التي رَسَمْتَها بدم الضحايا؟"، فإنّ (قَطَعَ) مجرّداً لا يُحقّق التكثير في الفعل الذي يَفي الفعل المضعّف به؛ فقَطَعَ الشيءَ قَطْعاً: فَصَلَهُ وأبانَهُ، وقطَّعَ الشّيءَ: قَطَعه قَطْعاً بعدَ قَطْعٍ[41]، ويُبرز الفعل المضعّف في سياقه معاناة أفراد القافلة مِمّا تعرّضوا إليه من مواقفَ وأحداثٍ قاسيةٍ في الصّحراء.

ب ـ التعديةُ: من الأفعال التي جاءت على (فَعَّلَ) وأدّت معنى التعدية:

(خَلَّصَ): وقد ورد في سياق قتل الطّبيب بطعنةٍ من المساعد 2، حيث وجّه الطبيب لقاتله قوله: "خلّصْتَني من عذاب الدّهر بعذابِ ساعةٍ ..."، فالفعل (خَلَّصَ) جاء متعدّياً ناصباً للمفعول به وهو (الضمير الياء)، والمجرّد منه لازمٌ يقال: خَلُصَ خُلوصاً وخِلاصاً: صَفا، وزال عنه شَوبه، وخَلَصَ من ورطته: سلم منها، وخَلَّصَ الشّيءَ: صَفّاه ونَقّاه من شَوبه، وخلّصه الله : نجّاه من ورطته ونحوها[42].

(ربّـــــــى): والمجرّد منه رَبا يربو رُبُوّاً ورِباءً: زاد ونما، لازمٌ، وكذلك رَبَوتُ في حِجره رَبْواً: نشأتُ، وبالتّضعيف يتعدّى إلى المفعول به، نقول: ربّاه تربيةً، أي: غذّاه ونشّأه ونَمّى قواه الجسديّة والعقليّة والخُلقيّة[43]، وقد ورد في المسرحيّة استعماله متعدّياً في سياق شُرب أفراد القافلة الخمرَ تجنّباً للعطش وتزويداً لأجسامهم بالماء حتّى يتمكّنوا من مواصلة المسير ومجابهة الذئاب، حيث يشرب الدّليل إلى حدّ الثمالة، ويفتعل شجاراً على عادة السكارى، فيُكثر في شجاره من اتّهام مَن يخاصمه بعدم التربية وأنّه هو من

سيربّيه؛ لذا تتردّد في الحوار الأفعال: "سأربّيك، أربّيه، لم تربّك، تربّي الآخرين، أربّيهم"، وبالتضعيف أمكن الأفعال نصب مفاعيل، وهي على التوالي: (الضمير الكاف، الضمير الهاء، الضمير الكاف، الآخرين، الضمير هم).

(عَكَّرَ): ويرد في السّياق نفسه الفعل (تُعَكِّرْ)، وهو بالتجرّد عن الزيادة لازمٌ، وبتضعيف العين يصير متعدّياً، نقول: "عَكِرَ الماءُ والنّبيذُ – كفَرِحَ – وعَكَّرَهُ تعكيراً"[44]، فهذا أحد الحرّاس يَنهي الدّليل وقد ثملَ عن كثرة الهذر، يقول: "... لا تُعَكِّرْ علينا صفوَ النّشوة ..."، وقد استعمل الكاتب الفعل (تُعَكِّر) متعدّياً ناصباً للمفعول به وهو (صفوَ).

(مَرَّغَ): ويرد في سياق تأنيب طبيب القافلة زعيم الحرس بسبب جرائم القتل التي ارتكبها أو ورّط غيره فيها قال: "أين كانت رحمتُك وأنت تُمَرِّغُ الأنوفَ في وحلِ الموت؟"، فالفعل (مرَّغَ) مجرّده (مَرِغَ) وهو لازمٌ، جاء في المعجم الوسيط: "مَرِغَ عِرْضُهُ مَرَغاً: دَنِسَ ... مرّغه في التراب: قلّبَهُ فيه، ومَرَّغ العرضَ دنّسه، ومَرَّغَ فلاناً: أشبع رأسَهُ وجسدَهُ دُهْناً"[45]، وقد جاء متعدّياً في المسرحيّة بوساطة التضعيف ناصباً المفعول به (الأنوفَ).

ج- (فَعَّلَ) بمعنى(فَعَلَ): يأتي (فعَّلَ) بمعنى المجرّد كما في قَدَّرَ وقَدَرَ، ومَيَّزَ ومَازَ، وقد ورد (مَيَّزَ) بمعنى (ماز) في المسرحيّة:

(مَيَّزَ):جاء الفعل (مَيَّزَ) بصيغة المضارع في ثلاثة مواضع من المسرحيّة، منها استخدامه في سياق الحديث بين زعيم الحرس والمساعد 1 وقد استلّ سكّيناً وهمّ بقتل الزعيم، يقول المساعد: "الذئاب افترشتِ الأرض، ولم تميِّزْ أنيابُها ومخالبُها بين مأجورٍ ومُضَحٍّ وآنَ لها أن تُميِّز"، وتشير المعاجم إلى صحّة هذه الدلالة إذ يتّفق ماز وميّز في معنى عَزْل الشّيء وفرزه وفَصْلِهِ، قال ابن فارس: "الميم والياء والزاي أصلٌ واحدٌ يدلُّ على تزيّلِ شَيءٍ من شَيءٍ وتزييله، وميّزتُه تمييزاً، ومِزْتُهُ مَيْزاً"[46].

والجدول التالي يضمّ الأفعال التي وردت في المسرحيّة مزيدةً بتضعيف العين مرتّبةً بحسب ورودها في المعجم:

	الأفعال الواردة في المسرحيّة بصيغة (فَعَّلَ) مرتّبة حسب ورودها في المعجم
الأفعال الثلاثيّة المزيدة بحرفٍ واحدٍ	يؤثّر ص20، يؤثّر ص40، أدّيت ص87، أكّدَ ص41 ، لنجرّب ص69، يجنّبكم ص 58، يجهّز ص19، أُحذّر ص23، يُحَطّم ص21، تُحَمّلني ص79، حوّلتني ص79، خرّف ص76، خرّف ص76، خلّصتني ص87 ، دبَّرتُ ص52، نُذكّره ص31، أربّيهم ص63، أربّيه ص63، تُرَبّكَ ص63، تربّي ص63، سأربّيك ص63، صدّقني ص78،

صدِّقوني ص42، يُضَحِّي ص58، تظلّلها ص23، تعذبني ص64، يعذب ص28، تعكّر ص63، سنعوّضك ص30، نغنّي ص43، تُغيِّر ص83، أفكِّر ص85، أفكِّر ص85، تفكِّر ص29، تُفكِّر ص85، ولْتُفكِّر ص21، أُقبِّلْ ص75، أُقبِّلْ ص80، أقدِّر ص41، أُقدّم ص22، تُقدِّمُهُ ص21، نُقصِّر ص40، قَطَّعتَها ص79، سأكلّفك ص36، تُمرِّغ ص 79، سأمزِّقك ص60، يمزّقني ص39، تُمنِّيهم ص21، تُميِّز ص83، تُميِّز ص83، يميِّز ص75، سأتنفّها ص86، تنفِّذ ص37، تُتكِّلْ ص78، هَدِّئْ ص40، أودِّع ص41، وَفِّرْ ص38.	

المبحث الثاني ــ أبنية الفعل الثلاثـــيّ المزيد بحرفـــين :

يحصـــر الصرفيّون أبنية مزيد الثلاثـــيّ بحرفين في خمسة أبنية [47]، وهي: انْفَعَلَ، افْتَعَلَ، تَفَعَّلَ، تَفاعَلَ، افْعَلَّ، نتتبّع ما جاء منها في المسرحيّة موضوع البحث على النّحو التالي :

أوّلاً – بناء (انْفَعَلَ) : وهو مزيدٌ بالهمزة والنون، وأغلب المعاني التي تُسْتَعْمَلُ فيها هذه الصّيغة هي المطاوعة لفَعَلَ المتعدّي، لهذا لا يكون إلّا لازماً[48]، والمطاوعة قبولُ فاعلِ فعلٍ أَثَرَ فاعِلِ فعلٍ آخرَ يُلاقيه اشتقاقاً أو هي حصول الأثر في الأوّل للثّاني مع التلاقي اشتقاقاً[49]، وقد جاءت في المسرحيّة أفعالٌ قليلةٌ على بناء (انْفَعَلَ) حيث استعمله الكاتب ستّ مرات، مقسَّمة بالتّساوي على الماضي والمضارع والأمر، ومن دلالته على مطاوعة الثلاثيّ (فَعَلَ) في المسرحيّة ما يلي:

(انْصَرَفَ): ورد بصيغة الأمر في سياق أمر زعيم الحرس الحارس 3 بالانصراف، في قوله : " انْصَرِفْ لعملك"، والصَّرفُ ردُّ الشّيء من حالةٍ إلى حالةٍ، أو إبداله بغيره، يقال: صرفته فَانْصَرَفَ[50].

(انكبّ): ورد الفعل المضارع (ينكبّ) في سياق سؤالِ الثريِّ الطبيبَ عمّا يراه بادياً على وجهه من إنهاكٍ وكدماتٍ، حيث كان محجوزاً بعد أمر زعيم الحرس بحبسه وإنزال العقوبة عليه؛ لإصراره على رفض شراء ذمّته بالمال مقابل سكوته على جريمة قتل الزعيمِ وبعضِ رجالِهِ أحدَ الخدمِ، حيث يمنع الزعيم الطبيب عن قول الحقيقة، ويُجيب نيابةً عنه قائلاً: "قَدَرُهُ يا سيّدي أن ينكبَّ على وجهه البارحةَ أثناء هجوم الذئاب"، والفعل (انْكَبَّ) لازمٌ مطاوعٌ لـ (فَعَّلَ) المتعدّي، جاء في المعاجم: "كَبَّ كَبّاً الإناءَ: قَلَبَهُ على رأسِهِ، وكبَّهُ لوجهه: صَرَعَهُ ... وانْكَبَّ لمطاوعة كَبَّ"[51].

وقد يأتي (انفعل) لمطاوعة (أفْعَلَ)، ومنه:

(انْطلَقَ) : يدلّ الجذر (طلق) على التّخلية والإرســـال، يقال: انْطَلَقَ الرجلُ، وأطْلَقْتُهُ إطْلاقاً[52]، ويذكر الحملاوي أنّ (انْطَلَقَ) مطاوع (أطْلَقَ) وأنّ ورودَ (انْفَعَلَ) لمطاوعة (أفْعَلَ) قليلٌ[53]، وقد اســـتخدم الكاتب الفعل (انْطَلِقْ) بصـــيغة الأمر في قول زعيم الحرس للمســـاعد 1: " كلُّنا أمانـةٌ في عنقِكَ، فلا تخذلْنا، تَجَهَّزْ ورجالَك من الآن وانْطَلِقوا على الفـــور".

والجدول التالي يضمّ الأفعال التي وردت في المسرحيّة على بناء (انْفَعَلَ) مرتّبةً بحسب ورودها في المعجم:

الأفعال الثلاثيّة المزيدة بحرفين	الأفعال الواردة في المسرحيّة بصيغة (انْفَعَلَ) مرتّبة حسب ورودها في المعجم
	ننحرف ص 78، انصرفْ ص 37، انطلقوا ص 51، انفرط ص 60، انفلت ص 60، ينكبُّ ص 65.

ثانياً - بناء(افْتَعَل): هو مزيدٌ بالهمزة والتاء، ومن معاني هذه الصيغة: المطاوعةُ نحو عَدَلْتُهُ فاعْتَدَلَ، والمشاركةُ والمفاعلةُ كاخْتصمَ زيدٌ وعمروٌ، ومنها الاتّخاذ للنفس أي اتّخاذ الفاعلِ المفعولَ به موضعاً لتحقيق ما يدلّ على أصل المعنى كاخْتَتَمَ ، أي: اتّخذَ خاتماً، واخْتَبَزَ الخبزَ، واشْتَوَى اللحمَ، وقد تدلّ على الاجتهاد والمبالغة في التّصرّف أو الجدّ والطلب نحو: اكتسبَ، وعلى الإظهار كما في الفعل اعْتذرَ[54]، كما تأتي للدّلالة على معنى الاختيار نحو: اخْتار، واجْتَبى، وانْتَقى، واصْطَفى، ولمماثلة ضربَي فَعَل وفَعِلَ في المعنى وفي اللزوم والتعدّي ، مثل اكتسب مالاً، أي: كسب مالاً، واكتحلت المرأةُ أي كَحِلتْ تَكْحَلُ[55].

وقد استعمل الكاتب بناء (افْتَعَلَ) خمسين مرّةً، ثلاثون منها بصيغة المضارع، وثماني عشرة بصيغة الماضي، واثنتين بصيغة الأمر، ومن دلالاته في المسرحيّة:

أ- **المطاوعـــــةُ :** ونلمسها في الفعل:

(اخْتَلَطَ): جاء في القاموس المحيط: "خَلَطَهُ يَخْلِطُهُ وخَلَّطَهُ: مَزَجَهُ فاخْتَلَطَ"[56]، وورد (اخْتَلَطَ) في المسرحيّة على لسان الحارس 3 في سياق دفعه تهمة التّخاذل عن المشاركة في صدّ الذئاب، وقد وجّهها إليه زعيم الحرس، يقول: "سيّدي ربّما اختلطَ عليك الأمرُ وتشابهتِ الصّورُ"، لقد أثار هول المشهد خوفاً واضطراباً في نفس الزعيم حتّى خلط الأحداث والمشـــاهد فاختلطت الأمور عنده، ولم يَعد يميّز بين المتقدّم من الرجال والمتخاذل.

ب – المفاعلة: يمكن أن نلمس معنى المفاعلة في الفعل:

(اصْطَدَمَ): جاء في المعاجم: الصّدمُ ضَرْبُ صُلْبٍ بمثله، والصّدمُ: الدَّفعُ، وتَصادَموا تَزاحموا، والفارسان يتصادمان، وتصادَمَ الفحلانِ والجيشانِ واصْطَدَما[57]، وفي الاصطدام معنى المشاركة والمفاعلة بين شيئين، وقد ورد الفعل (اصْطَدَمَ) بهذه الدّلالة في سياق استفهامٍ تعجبيٍّ إنكاريٍّ على لسان المساعد 2 : "اللعنة، أكلّما تقدَّمَ المرءُ خطوةً اصطدمَ بأحمقَ أو شيطان؟".

ج - المعنى للاختيار: من الأفعال التي جاءت على بناء (افْتَعَلَ) ودلّت على الاختيار الفعل:

(اختار): وهو بمعنى انتقى واصطفى، يُقال: "اخْتارَ الرجالُ زيداً، واختارَهُ من الرجال، واختارَهُ عليهم ... أي: فضَّل منهم زيداً واصْطفاه"[58]، ومنه قوله – تعالى -: **(وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا)** (الأعراف:15) ، وقدِ استعمل الكاتب الفعل (اخْتارَ) في المسرحيّة عدّة مرّات، منها وروده في سياق لومٍ وعتابٍ يوجِّهه الثريّ لزعيم الحرس: "أنا أطلب الطبيب لعلَّتي ولا أحدَ يسمعني؟ ... يبدو أنَّني أخطأتُ عندما اخترتُكَ ورجالَك لحراسةِ أموالي والعنايةِ بي"، ففي النصّ يَرِدُ الفعل (اختار) على بناء (افْتَعَلَ) حامِلاً معنى الانتقاء والاصطفاء.

د- ورود (افْتَعَلَ) بمعنى (فَعَلَ) المجرّد: من الأفعال التي جاءت على (افْتَعَلَ) بمعنى (فَعَلَ) المجرّد:

(ازْدادَ): تشير المعاجم إلى أنّ (ازْدادَ) بوزن (افْتَعَلَ) بمعنى (زاد)، نقول: زادَ الماءُ والمالُ وازدادَ[59]، وقد استعمله الكاتب مرّتين بصيغة المضارع في سياق مفارقةٍ يعقدها زعيم الحرس بين حالِه وأمثالَه من الفقراء المُعْدَمين المحرومين وحالِ من يقومون على خدمتهم وحراستهم من الأثرياء، حيث يوافقه المساعد 2 ، ويقول: "نعمْ، صدقت يا سيّدي، يزدادون سمنةً، ونزدادُ هزالاً ... منذ الليلة إمّا أن نكون لصوصاً أثرياء أو شحّاذين إلى الأبد"، فالفعل الأوّل بمعنى المجرّد يزيدون، والثاني أيضاً بمعنى : نزيد.

والجدول التالي يضمّ الأفعال التي وردت في المسرحيّة على صيغة (افْتَعَلَ) مرتّبةً بحسب ورودها في المعجم:

	الأفعال الواردة في المسرحيّة بصيغة (افْتَعَلَ) مرتّبة حسب ورودها في المعجم
الأفعال الثلاثيّة المزيدة بحرفين	تبتلع ص 44، اجتاز ص 32، يجتاز ص 20، تحترسوا ص 35، نحتاج ص 26، يحتاج ص 63، اختلط ص 36، اختار ص 88، اخترتك ص 40، اخترته ص 75، اخترته ص 87، يختار ص 20، تدّعي ص 23، ترتعدان ص 46، ارتح ص 79، يزدادون ص 14، نزداد ص 14، أتشترياني ص 25، اشتر ص 38، اصطدمَ ص 38، اصطدمَ ص 43، تعترضك ص 64، تعتصر ص 14، نعتصر ص 38، أعتقد ص 22، أعتقد ص 51، افترشت ص 83، افتكّ ص 14، سأفتكّ ص 59، اقترب ص 32، اقترب ص 32، سأقتلع ص 57، سأقتلعه ص 76، يقتنص ص 79، أقتاتها ص 41، التقينا ص35، نلتقي ص 35، التهمتنا ص 57، تلتهمهم ص 52، نمتلك ص 22، انتظر ص 38، تنتظر ص 85، تنتظرني ص 84، ينتظرني ص 84، انتهى ص 24، انتهى ص 47، انتهيت ص 47، اتّفقنا ص 76، اتّفقنا ص 79، يتّهمنا ص 38.

ثالثاً - بناء(تَفَعَّلَ): وهو مزيدٌ بالتاء والتضعيف، ومن معاني هذه الصيغة[60]: مطاوعةُ فَعَّلَ كنبَّهتُهُ فتَنَبَّه، والتكلّفُ والإظهارُ نحو: تجلَّد، والتَجَنُّبُ نحو: تهجَّد إذا تجنَّب الهجود، والصيرورةُ نحو: تأهّل الرجل، إذا صار ذا أهل، أي: تزوّج، والاتّخاذ كتَوَسَّدَ ثوبه، أي: اتّخذه وسادة، وتؤدِّي أيضاً معنى الاعتقاد كتَعَظَّمْتُهُ وتَكَبَّرْتُهُ أي اعتقدتُه كذلك، وقد تُسْتَعْمَلُ صيغة (تَفَعَّلَ) بمعنى (فَعَلَ)المجرَّد نحو تَبَرَّأَ بمعنى بَرِيءَ وتَعَجَّبَ بمعنى عَجِبَ، كما تدلّ على الحدوث المتقطّع نحو: تجرّعتُ الدواء، وتحسَّيتُ الماء، وتفهَّمتُ المسألة، وعلى الطلب مثل: تَكَبَّرَ، أي: طلب أن يكون كبيراً، وتثبَّتَ طلب أن يكون على ثَبَتٍ من أمره، وربّما أغنت هذه الصيغة عن الثلاثيّ لعدم وروده، نحو: تَكَلَّمَ وتَصَدَّى.

وقد استعمل الكاتب بناء (تَفَعَّلَ) ستّاً وخمسين مرّةً، منها خمسةٌ وعشرون فعلاً بصيغة المضارع، وأربعة عشر فعلاً بصيغة الماضي، وسبعة عشر فعلاً بصيغة الأمر، ومن دلالاته في المسرحيّة:

أ – المطاوعة : ويفهم هذا المعنى من الأفعال الآتية:

(تَحوَّلَ): أورد الكاتب مضارع تَحَوَّلَ على لسان زعيم الحرس يخاطب رجاله وقد أسرفوا في شرب الخمر: "أمرتكم بالشّراب لتصمدوا في وجه العطش، لا لكي تتحوَّلوا إلى ثلّةٍ من الشعراء الثّمالة"، وتشير المعاجم إلى أنّ (تَحَوَّلَ) يحمل معنى المطاوعة، قال الأصفهانيّ: "حَوَّلْتُ الشّيءَ فَتَحَّولَ: غيّرتُه"[61].

(تَسَمَّمَ): جاء في المعجم الوسيط: "تَسَمَّمَ مطاوع سَمَّمْتُهُ، ويُقال: تَسَمَّمَ الطّعامُ، وتَسَمَّمَ الرّجلُ والحيوانُ... مولَّد"[62]، ولكون اللّفظ مولّداً لم يرد الفعل بهذه الصيغة في أغلب المعجمات، وقد جاء في المسرحيّة على لسان الدّليل وهو ثَمِلٌ يخاطب زعيم

الحرس: " ... وبما أنَّ دمَك القَذِر غالٍ علينا، ثمَّ إنَّه لا يكفينا، ونخاف أن نَتَسَمَّمَ من شربه، آثَرنا شربَ هذه فهي ماؤنا ودماؤنا يا صاحبَ الدمِ الغالي"، يشير بهذه إلى زجاجةِ خمرٍ.

ب ـ الاتّخاذ:

(تزوَّجَ): تكرّر الفعل (تزوّج) مراتٍ عدّة في المسرحيّة، منها ما جاء على لسان الدّليل وقد سَكِرَ وأخذ في وصف فاتنةٍ يتخيّل زواجه منها، حتّى أنّه استنكر سخرية بعضهم ممّا أفاضه عليها من محاسن الأوصاف قائلاً: "تَزَوَّجْتُها ويسخر منها أمامي؟! ... سأربّيك من جديد"، فمعنى (تَزَوَّجْتُها) وهو على بناء (تَفَعَّل) اتَّخَذْتُها زوجةً[63].

(تزوَّدَ): ورد الفعل (تَزَوَّدَ) بصيغة المضارع في سياق أمر زعيم الحرس رجالَه بشرب الخمر لمَّا نفد الماء، قال: "اشربوا بالقدر الذي يُجَنِّبُكم العطش، اشْربوا حتى نتزوَّدَ بالماء"، ومعنى تَزَوَّدَ: اتّخَذَ زاداً للسفر، ومقصد الكاتب: اشربوا حتّى نضمنَ وجودَ الماءِ في زادِنا.

ج- الصَّيرورة:

(تَبَلَّدَ): تبلَّد: أي : صار بَليداً، والبلادة الفتور في العمل وقلّة النشاط[64]، والكاتب يستعمله استعمالاً مجازيّاً حيث يجعل اللّسان فاعِلاً للفعل (تبَلَّدَ)، بعد مواجهةٍ حاميةٍ مع الذئاب يتّضح للزعيم والمساعد 2 والطّبيب أنّهم تاهوا ولن يتمكنوا من الوصول إلى المدينة، فينتاب المساعد 2 ما يشبه الجنون، فيبكي وينحني على الزعيم يصفه بأنّه كومة لحمٍ ثمّ يقول: "... سيّدي لحمك لذيذٌ أليس كذلك؟ سيّدي تَبَلّدَ لساني، لم يعد يُمَيّز للّحم طعماً، أحَلالٌ لحمك على الذئابِ وحرامٌ عَليّ؟ ... دلّني من أينَ أبدأ"، وقد أفاد بناء (تَفَعَّلَ) صيرورة شيءٍ إلى شيءٍ.

د- الحدوث المتقطّع : ونلمح هذا المعنى في الفعلين التاليين:

(تَجَرَّعَ): ارتبط ورود هذا الفعل بالسّياقات التي يكون فيها الطبيب حاضراً لعلاقة الفعل بالسّمّ الذي كُلِّفَ بتحضيره لقتل الثّريّ، فبعد أن قَيَّدَ زعيم الحرس حريّة الطّبيب أخذ يهدّده بأنّه إن لم يُعطِ السمَّ للثريّ فإنّه سيجرّعه إيّاه ليموتَ؛ كونه مُتَّهَماً من قِبَلِهِ بتهمة التمرّد في الصحراء، وعقابها الموت، لذلك يقول المساعد 2: "... فعليك يا سيادة الطبيب أن تَتَجرَّعَ السمَّ قبل المحاكمة ؛ لأنّ وللنّصيحة الموت بتهمة التمرّد في الصحراء مريرٌ للغاية"، وفي مشهد الهجوم يقدّم الزعيم السمّ للطبيب في محاولةٍ فعليّةٍ

لقتله، مستفهماً في سخريةٍ: "سريعٌ وفعّالٌ وليس له أعراض؟"، فيقول الطّبيب: "تَجَرَّعْ الكوبَ إنْ كنتَ لا تُصَـدِّق". وفي المعجم : "جَرَعْتُ الماءَ واجْتَرَعْتُهُ بِمَرّةٍ، وتَجَرَّعْتُهُ شيئاً بعد شيءٍ"[65]، ويذكر الحملاوي أيضاً هذا المعنى، فيرى أنَّ في (تَجَرَّعَ) معنى التدريج، وأنّ المعنى شَـرِبْتُهُ جرعةً بعد أخرى[66]، في حين يرى الأصـفهانيّ أنّ فيه معنى التكلّف[67].

(تذوّقَ): يدلّ الفعل (تَذَوَّقَ) على حَدَثٍ مُتَقَطّعٍ، إذ تُجمع المعاجم على أنّ تَذَوَّقَ الشَـيءَ بمعنى اختبرَ طعمَه، وذاقَه شيئاً بعد شيءٍ[68]، وقد جاء الفعل (تَتَذّوق) في سياق حديثٍ يوجّهه الزعيم للطبيب، يقول: " ... القتلُ يقهرك، يُحطّم غرورك، يجعلك تتذوَّق الفشلَ يوماً خلفَ يومٍ ..."، ويؤكّد دلالة التدريج وتقطّع حدوث فعل التذوّق هنا ما جاء في النّصّ من تكرّر الحدث يوماً بعد الآخر.

هـ ـ الطلب:

(تَحَدَّى): أجرى الكاتب الفعل (تَحَدَّى) على لسان الطّبيب وقد اختار أن يموت، فحاول بطرقٍ مختلفةٍ دفع المساعد 2 إلى مواجهته، وقد استعدَّ لذلك وأمسكَ سكّيناً، قال: "إنّي أتَحَدَّاك، ستخسر إن لم تُواجهْني" ، والمعنى أنّي أطلبُ تَحدّيك، وقد أفصحت المعاجم عن هذا المعنى، فـ : " تَحَدّى فلانٌ فلاناً طلب مباراتَه في أمرٍ"[69].

و- الإغناء عن الثلاثيّ : تُغني صيغة (تَفَعَّلَ) عن الثلاثيّ لعدم وروده كما في الفعل:

(تَكَلَّمَ): وهو بمعنى تحدّث، ولا يؤدّي مجرَّدُه هذا المعنى، فتَكَلَّمَ تَكَلُّماً وتِكْلاماً: تَحَدَّثَ، أمّا كَلَمَ مجرّداً فيأتي بمعنى جَرَحَ، يقال: كَلَمَه يَكْلِمُهُ وكَلَّمَهُ: جَرَحَهُ[70]، وقد ورد (تَكَلَّمَ) في أحد حوارات مشـهد التنفيذ حيث يطلب الحارس 3 من الزعيم الإذنَ بالتكلّم، فيقول: أأتكلّمُ يا سيّدي؟ فيُجيبه: نعم تكلَّم، لا تخفْ.

والجدول التالي يضمّ الأفعال التي وردت في المسرحيّة على صيغة (تَفَعَّلَ) مرتّبةً بحسب ورودها في المعجم:

	الأفعال الواردة في المسرحيّة بصيغة (تَفَعَّلَ) مرتّبة حسب ورودها في المعجم
الأفعال الثلاثيّة المزيدة بحرفين	تبلّدَ ص 75، تتجرّع ص29، تجرّعْ ص 57، تتجمّع ص 22، تجمّعوا ص 34، تجمّعوا ص 27، تجمّعوا ص 27، تجمّعوا ص 57، تجمّعوا ص 57، تتحدّث ص 40، تتحدّث ص 62، أتحدّاك ص 86، أتحدّاك ص 86، تتحرّك ص 37، تحلّقوا ص 68، تتحوّلوا ص 58، أتخبّط ص 75، تخشّنت ص 63، تذكّرت ص 61، تتذوّق ص 21، ترجّيت ص 23، تزوّجتها ص 63، تزوّجتها ص 63، تزوّجنا ص 63، تتزوّد ص 58، نتسمّم ص 60، أتضرّع ص 76، أتضرّع ص 76، أتضرّع ص 76، أتضرّع ص 76، تتفرّجون ص 67، تفرّقوا ص 47، تفرّقوا ص 47، تفضّل ص 61، تَقدّمَ ص 38، تقدّمْ ص 43، تقدّمْ ص 81، تقطّعت ص 77، أتقلّب ص 39، يتقلّب ص 19، أتكلّمُ ص 43، تَكلّمْ ص 43، تلقّفتنا ص 33، يتمرّغ ص 19، يتمنّع ص 79، تتمنّى ص 91، تمنّيت ص 23، أتوسّل ص 75، أتوسّل ص 78، أتوسّل ص 79، توسّلت ص 85، توقّفت ص 74، توقّفوا ص 33، توقّفوا ص 33، توقّفوا ص 52، توقّفوا ص 52، نتوقف ص 15.

رابعاً - بناء (تَفَاعَلَ): وهو مزيدٌ بالتاء والألف، ومن معانيه[71]: المشاركةُ بين اثنين فأكثر نحو تَضارَبْنا وتَشارَكْنا، والتكلّف نحو: تَحازَنَ وتَمارَضَ، ويجيء (تَفاعَلَ) بمعنى (تَفَعَّلَ) نحو: تَعاهدَ وتَعَهَّدَ، وبمعنى (أَفْعَلَ)، نحو: تَخاطَأَ وأَخْطأَ، والتظاهر بالفعل دون حقيقته، نحو: تَناوم، وحصول الشيء تدريجياً نحو: تَزايدَ، وتَواردَ، ومطاوعة (فاعَلَ) نحو: باعدتُه فتَباعَدَ، والتظاهر بالشّيء مثل تَجَاهَلَنِي الصديقُ إذا ظهر جهلُه إليَّ، وقد يُستَعْمَلُ (تَفَاعَلَ) بمعنى(فَعَلَ) المجرّد كما في تَجَاوَزَ الأمرُ، وتَوَافَرَ فيهِ.

وقد استعمل الكاتب بناء (تَفاعَلَ) اثنتي عشرة مرّة، تسعة أفعالٍ منها بصيغة المضارع وثلاثة بصيغة الماضي، وكان المعنى الغالب فيه هو **المشاركة** كما يتضح في الأفعال التالية:

(تَشابَكَ): ورد الفعل (نَتَشابَك) في سياق حوار زعيم الحرس مع بعض رجاله بعد مرور ليلةٍ عنيفةٍ هاجمتْ فيها الذئابُ القافلةَ هجوماً شرساً، حيث يتوجّه بالسّؤال للحارس 3، مندهشاً ممّا حدث: "ألم نَتَشابَك البارحة؟ ... ألم نَتَشابَك البارحة؟

الحارس 3: البارحة يا سيّدي طالما التقينا، كانتْ ليلةً صَعْبةً ... كانتِ الذئابُ شَرِسَةً ونحن أيضًا كنّا شجعانا".

ففي هذا الحوار يتكرَّر الفعل (نَتَشابَك) مضارع (تَشابَكَ)، وفيه دلالة على مشاركة فاعلَين أو أكثر في الحدث، والجذر (شبك) يدلّ على الخلط والتّداخل، فـ "شَبَكَهُ شَبْكاً أَنْشَبَ بعضَهُ في بعضٍ وأَدْخَلَهُ ... تَشابَكَتْ: تداخلتْ واختلطتْ"[72]، وتتناسب دلالة

المشاركة في بناء (تَفاعَلَ) مع سياق المشهد؛ إذْ يستدعي موقفُ الخوف من الذئاب وما صحبه من فوضى وهرجٍ أن يتشابك ويتلاحم أفراد القافلة ويحتمي كلٌّ منهم بالآخر.

(تَشـــــــــــابَهَ) : يأتي الفعل (تَشابَهَتْ) بوزن (تَفاعَلَتْ) في سياق توالٍ سريعٍ لأحداث مشـهدٍ مُفْزِعٍ لا يقوى الإنسـان فيه على تمييز بعض الأشـخاص، وهو موقف مجابهة ذئابٍ شَرِسة، فهو يدلّ على اشتراك الصور في الشّبه بحيث لا يُمَيَّزُ بينها، فهذا زعيم الحرس يتّهم الحـارس 3 بـالتخاذل وعدم الإقدام ليلة صـــدّ الذئاب، فيجيب مؤكّداً عكس ما اتُّهم به قائلاً: "أقسم بشرفي كنتُ مرابِطاً عند الخطّ الناريّ ولم أتركْه إلّا بعد هزيمة الذئاب ... سيِّدي ربَّما اختلطَ عليكَ الأمرُ وتَشـابَهَتْ الصـور"، والتّشـابه تماثُلٌ بين شـيئين، جاء في معجم متن اللغة: " تَشـابَها: تَماثَلا، أشـبه كلٌّ منهما الآخر حتّى أشكلا"[73]

(تَفاهَمَ): يأتي الفعل (نتفاهم) بصـيغة المضـارع، في سـياق اقتتال مسـاعدَي زعيم الحرس 1، و2، حيث يهمّ كلٌّ منهما بقتل الآخر، لكنّ المسـاعد 2 يطرح خيارَ التفاهم، قائلاً: "نتفاهم "، فيردّ المسـاعد 1، بقوله: "فاتَ الأوان"، وقد جاء الفعل (نَتَفاهَمَ) دالاًّ على المشـاركة بين فاعلَين في سـياقٍ يتطلّب تحكيم العقل وإعادة النظر فيما أَقْدَمَ المساعدان عليه، حيث تقتضـي فكرة التفاهم المشـاركة بين الخصـمين في إيجاد سـبيلٍ للنّجاة، وفي المعجم: تَفاهَمَ القومُ: أفْهَمَ بعضُهم بعضاً[74]، أو تَفَهَّمَ بعضُهم بعضاً[75].

والجدول التالي يضمّ الأفعال التي وردت في المسرحيّة على بناء (تَفاعَلَ) مرتّبةً بحسب ورودها في المعجم:

الأفعال الثلاثيّة المزيدة بحرفين	الأفعال الواردة في المسرحيّة بصيغة (تَفاعَلَ) مرتّبة حسب ورودها في المعجم
	تتراءى ص 44، تتراجع ص 81، تَساوَى ص 71، تَساوَى ص 74، تشابكت ص 76، نتشابك ص 35، نتشابك ص 35، تشابهت ص 36، يتمادى ص 15، نتهادى ص 38، يتهاون ص 34، يتهاون ص 58، نتفاهم ص 91.

خامساً ـ بناء(افْعَلَّ): وهو مزيدٌ بالهمزة وتضعيف اللام، ويأتي غالباً لمعنًى واحدٍ[76]، وهو قوَّة اللون أو قوّة العَيب، ولم يستعمل الكاتب هذا البناء في مسرحيّته.

المبحث الثالث ـ أبنية الفعل الثلاثيّ المزيد بثلاثةِ أحرفٍ ومزيد الرباعيّ:

أوّلاً ــ أبنية مزيد الثلاثـــيّ بثلاثـــة أحـــرف : أبنية مزيد الثلاثيّ بثلاثة أحرف المتَّفق عليها هـــــــي : اسْتَفَعَلَ ، وافْعالَّ ، وافْعَالَلَ ، وافْعَوْعَلَ ، وافْعَوَّل ، وزيدت عليها أبنيةٌ أخرى هـــــيَ : افْعَيَّلَ ، وافْعَوْلَلَ ، وافْوَنْعَلَ ، واقّاعَلَ ، وافْوَعَّلَ، وافْعَالَلَ

، وافْلَعَلَّ ، وانْفَعَلَّ ، وافْمَعَلَّ ، وافْتَعْأَلَ ، وافْعَمَلَّ ، وافْعَهلَّ[77]، ولم يرد في المسرحيّة موضوع البحث من هذه الأبنية غير بناء (اسْتَفْعَلَ).

بناءُ (اسْتَفْعَلَ) : وهو مزيدٌ بالهمزة والسين والتاء، ويأتي لمعانٍ هي[78]: الطلبُ والسؤالُ مثل : اسْتَغْفَرَ، واسْتَخْرَجَ، والتحوّل والانتقال أو الصيرورة نحو: اسْتَحْجَرَ الطّين، والاتّخاذ نحو: اسْتَعْبَدَ فلاناً، أي: اتّخذه عبداً، والاعتقاد نحو: اسْتَحْسَنْتُ الشّيءَ، كما يفيد مطاوعة (أَفْعَلَ) نحو أحْكَمتُه فاسْتَحْكَمَ، والاختصار، مثل: اسْتَرْجَعَ فلانٌ إذا قال : (**إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ)** (البقرة: 156)، والتكلّف نحو اسْتَجْرَأَ، أي: تَكلّفَ الجرأة ، ويُسْتَعْمَلُ بمعنى (فَعَلَ) نحو: اسْتَقَرَّ بمعنى : قَرَّ، وبمعنى (أَفْعَلَ) نحو اسْتَضاءَ، أي : أَضاءَ، وبمعنى (افْتَعَلَ) نحو اسْتَعْصَمَ بمعنى اعْتَصَمَ، ويؤدّي أيضاً معنى القوّة نحو: اسْتَهْتَرَ، أي: قَوِيَ هترُه، والمصادفة كاسْتَكْرَمْتُ زيداً، أي: وجدتُهُ كريماً. وقدِ استعمل الكاتب بناء (اسْتَفْعَلَ) ثلاث عشرة مرّة، تسعٌ منها بصيغة المضارع، ومرتان بصيغة الماضي، ومرّتان بصيغة الأمر، ومن دلالات (اسْتَفْعَلَ) في المسرحيّة نقف على معنى الاتّخاذ في الفعل استأجر.

(استأجر) : ورد الفعل (اسْتأجر) في المشهد الأخير من المسرحيّة حيث يتقدَّم المساعد 1 ـــــ حامِلاً سكيناً، ليجدَ زعيم الحرس وهو يلفظُ أنفاسه الأخيرة بعد أن قام الطبيب بخنقه فيقول له : "... ألا تريد أن تشربَ ماءً مخلوطاً بدم رجالٍ لم تُثْنِهم خديعةٌ ولا مأجورٌ **استأجرتَه** ..."، فالفعل استأجر هنا بوزن (اسْتَفْعَلَ) ويعني : اتّخذتَه أجيراً[79].

والجدول التالي يضمّ الأفعال التي وردت في المسرحيّة على صيغة (اسْتَفْعَلَ) مرتّبةً بحسب ورودها في المعجم:

الأفعال الثلاثيّة المزيدة بثلاثة أحرف	الأفعال الواردة في المسرحيّة بصيغة (اسْتَفْعَلَ) مرتّبة حسب ورودها في المعجم
	استأجرته ص 83، تستحقّ ص 48، تستطيع ص21، تستطيع ص90، تستطيع ص91، تستطيع ص92، نستطيع ص 29، استعذوا ص 17، استعذوا ص 71، تستفيد ص 24، أستقبلها ص 41، استمرّت ص 32، تستمرّ ص 32.

ثانياً ـ أبنيةُ الفعلِ الرباعيِّ المزيدِ : يُزاد الرباعيّ المجرّد (فَعْلَلَ) بحرفٍ أو بحرفين، والمزيدُ بحرفٍ واحدٍ هو بناء (تَفَعْلَلَ) نحو: تَبَعْثَرَ وتَقَلْقَلَ، أمَّا المزيد بحرفين فثلاثة أبنية: (افْعَنْلَلَ) نحو: احْرَنْجَمَ، و(افْعَلَلَّ) نحو: اقْشَعَرَّ، و(افْعَلَّلَ) نحو: اجْرَمَّزَ إذا اجتمع في ناحيةٍ[80]، ولم يرد في المسرحيّة أيٌّ : من هذه الأبنية، بل إنّ المجرّدَ الرباعيَّ نفسَه قليلُ الورود، يمكن حصره في ثلاثة أفعال فقط هي :

(جَرجَرَ ص 14، طَمْأَنَ ص 41، 42، بَعْثَرَ ص 75).

الخاتمـــــــــــة :

بعد استقراء أبنية الأفعال المزيدة في مسرحيّة التحطيم وتتبّع دلالاتها يمكن تسجيل النتائج التالية :

1- كانت الغلبة في استعمال أبنية الأفعال المزيدة للفعل الثلاثيّ المزيد بحرفٍ، يليه المزيد بحرفين، ثمّ بناء (اسْتَفْعَلَ) من الأبنية المزيدة بثلاثة أحرف وعلى قلّة.

2- استعمل الكاتب بناء (أَفْعَلَ) في ثلاثٍ وستين موضعاً، وبناء (فاعَلَ) في ثمانيةٍ وثلاثين موضعاً، و(فعَّل) في سبعةٍ وخمسين موضعاً، وكانت الغلبة في استعمال أفعال هذه الأبنية للمضارع منها فالماضي فالأمر.

3- لم يستعمل الكاتب بناء (انْفَعَلَ) كثيراً في مسرحيته، فقد ورد في ستّة مواضع، مقسَّمة بالتساوي على الماضي والمضارع والأمر، وورد بناء (افْتَعَلَ) في خمسين موضعاً من المسرحيّة، الغلبة فيها للمضارع ثمّ الماضي ثمّ الأمر على قلّة، واستعمل بناء (تَفَعَّل) ستّاً وخمسين مرّةً، أكثره مضارعٌ فأمرٌ فماضٍ، واستعمل بناء (تَفاعَلَ) في ثلاثة عشر موضعاً من المسرحيّة، ثلاثة أفعال منها ماضيةٌ والبقيّة بصيغة المضارع، ولم يرد منه فعل بصيغة الأمر.

4- استعمل الكاتب بناء (اسْتَفْعَلَ) الثلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف في ثلاثة عشر موضعاً من المسرحيّة، مضارعاً في تسعة، وماضياً في موضعين، وأمراً في موضعين.

5- ثمّة أوزان لم تَرِدْ في النصّ موضوع الدراسة، منها بناء (افْعَلَّ) المزيد بحرفين، وأبنية الأفعال الرباعيّة المزيدة، لا المزيد بحرفٍ، ولا المزيد بحرفين، بل إنّ المجرّد الرباعيّ نفسه قليل الورود، ممّا يدلّ على أنّ الكاتب يتوخّى في اختياره الأبنية ما خفّ نطقاً ووافق ميل المتلقّين إلى سماع ما سَهُلَ من الألفاظ.

6- استقصت الدراسة الدلالات التي أدّتها صيغ الأفعال المزيدة في النصّ، وكشفت عن ترابط معاني بعضٍ منها، من ذلك اشتراك صيغتي فاعَلَ وتفاعَلَ في معنى المشاركة، وفَعَّلَ وفاعَلَ في المبالغة والتكثير، وأَفْعَلَ وفاعَلَ في التعدية، وتَفَعَّلَ واسْتفعَلَ في الطلب.

7- استقى الكاتب الأبنية الفعليّة المزيدة في المسرحيّة من مائةٍ وتسعةٍ وستين جذراً لغويّاً، مع ملاحظة أنّه قد يستعمل بناءين مزيدين مختلفين من جذرٍ واحد، مثل: حَوَّلَ وتَحَوَّلَ، ذَكَّرَ وتَذَكَّرَ، أطْلَقَ وانْطَلَقَ، أَفْهَمَ وتَفاهَمَ، أَفادَ واسْتَفادَ، قَطَّعَ وتَقَطَّعَ، مرّغ

وتمرَّغَ، مَانَعَ وتَمَنَّعَ، أَوْصَلَ وواصَلَ، وغير ذلك ممّا يمكن ملاحظته من خلال جداول الأفعال المثبتة في الدراسة.

الهوامـــــــــش:

(1) ينظر الخصائص، ابن جنّي (ت 392 هـ)، تحقيق محمّد عليّ النّجّار، دار الكتب المصريّة، 1371 هـ، 1952 م: 2 / 155.

(2) ينظر مدوّنة المسرح الليبيّ، نصوص من الإنتاج المسرحيّ المطبوع وتراجم مؤلفيها، عبد الله مليطان، دار مداد، طرابلس، ليبيا، ط1، 2008م، 2/ 503، 504.

(3) ينظر مسرحيّة التحطيم، عليّ الفلاح، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، مصراتة، ليبيا، ط1، 2000م، ص 5.

(4) الأصول في النّحو، ابن السّرّاج (ت 316هـ)، تحقيق عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرّسالة، بيروت، ط 3، 1417 هـ، 1996 م، 38/1.

(5) كتاب الأفعال، ابن القوطيّة ت 367 هـ، تحقيق عليّ فودة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1993م، ص1.

(6) ينظر دروس التّصريف، محمّد مُحيي الدّين عبد الحميد المكتبة العصريّة، صيدا، بيروت، 1416 هـ، 1995م، ص 54.

(7) ينظر الطريف في علم التصريف، عبد الله الأسطى، منشورات كليَّة الدعوة الإسلاميَّة، طرابلس، 1992 م، ص61، 64.

(8) ينظر الدَّلالة الصرفيَّة عند ابن جنّي، رافد حميد الحسيناوي، دكتوراه، جامعة بابل، كليّة اللغة العربيّة، 1430 هـ، 2009 م، ص7.

(9) ينظر أبنية الأفعال في اللغة العربيّة، أحمد محمّد الشَّيخ، منشورات جامعة الزاوية، ليبيـا، ط1، 1996 م، ص 51.

(10) ينظر شذا العرف في فنّ الصرف، أحمد الحملاويّ، المكتبة العلميّة الجديدة، بيروت، د.ت، ص 41، 42.

(11) كتاب الأفعال: ص 6.

(12) المعجم الوسيط، مجمع اللّغة العربيّة، مصر، مكتبة الشروق الدّوليّـة، ط 4، 1426 هـ، 2005 م، (خفي) 247.

(13) ينظر المصدر السابق: (سكت) 438.

(14) ينظر معجم متن اللغة، الشيخ أحمد رضا، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، 1377ه، 1958م، (فهم) 460، 461.

(15) ينظر فعلتُ وأفعلتُ، أبو إسحاق الزَّجّاج (ت311هـ)، تحقيق رمضان عبد التّواب وصبحي التّميمي، مكتبة الثّقافة الدينيّة، 1415هـ، 1995م، ص71.

(16) فَعَلْتُ وأَفْعَلْتُ، أبو حاتمٍ السّجستانيّ (ت255هـ)، تحقيق خليل إبراهيم العطيّة، دار صادر، بيروت، ط2، 1416ه، 1996م، ص 151.

(17) ينظر كتاب العين مرتَّباً على حروف المعجم، الخليل بن أحمد الفراهيديّ (170 هـ)، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط 1، 1424 هـن 2002م، (سقى) 258/2، والأفعال لابن القوطيّة: ص 70

(18) ينظر الفسر، ابن جنّي (ت 392 هـ) ، تحقيق رضا رجب، دار الينابيع، دمشق، سوريا، ط 1، 2004 م، م 171/2.
(19) ينظر فَعَلْتُ وأَفْعَلْتُ للسّجستانيّ : 144 ،145 .
(20) ينظر تهذيب اللّغة، الأزهريّ (ت 370 هـ)، تحقيق يعقوب عبد النّبيّ، الدار المصريّة للتأليف والترجمة، مطابع سجل العرب، د. ت، (قسم) 8/ 420 وما بعدها.
(21) ينظر ارتشاف الضّرب من لسان العرب، أبو حيّان الأندلسيّ (ت 745هـ)، تحقيق رجب عثمان محمّد، مراجعة رمضان عبد التوّاب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 1، 1418 هـ، 1998 م، 4/ 1763.
(22) ينظر شذا العرف في فنّ الصّرف: ص 42 ،43 .
(23) ينظر المعجم الوسيط: (جري) 119.
(24) ديوان الأدب، الفارابي، تحقيق أحمد مختار عمر، وإبراهيم أنيس، دار الشعب، القاهرة، 1424هـ، 2003م، 119/4.
(25) ينظر أساس البلاغة، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزَّمخشريّ (ت 538 هـ) ، تحقيق محمّد باسل عيون السود، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنـان، ط 1، 1419 هـ، 1998 م، (رقص) 375/1.
(26) المعجم الوسيط: (وجه) 1015.
(27) ينظر المصباح المنير، أحمد بن محمّد الفيوميّ المقرئ (ت770هـ)، مكتبة لبنان، بيروت،1987م: (غلا) 172.
(28) ينظر لسان العرب، ابن منظور (ت 711 هـ)، دار صادر، بيروت، ط 1، 2000 م، (قرع) 76، 77.
(29) ينظر الحقول الدّلالية الصرفيّة للأفعال العربيّة، سليمان فياض، دار المريخ، السعودية ، 1410هـ، 1990م، ص 76، 77.
(30) ينظر المصباح المنير: (وصل) 254، والمعجم الوسيط: (وصل) 1037.
(31) ينظر شذا العرف في فنّ الصرف: 43، والحقول الدّلالية الصرفيّة للأفعال العربيّة: ص 77.
(32) المعجم الوسيط: (رقب) 363.
(33) ينظر المصدر السابق: (مطل) 876، ومعجم متن اللغة (مطل) 315/5.
(34) ينظر الحقول الدّلالية الصرفيّة للأفعال العربيّة: ص 77.
(35) المصباح المنير: (سوي) 113.
(36) ديوان الأدب: 122/4.
(37) ينظر شذا العرف في فنّ الصرف: ص 43، 44، والطريف في علم التصريف: ص 76 - 78.
(38) ينظر القاموس المحيط، الفيروز أبادي (ت817 هـ) تحقيق ونشر مؤسسة الرّسالة, ط8، 1426هـ، 2005م: (حطم) 1095.
(39) ينظر المعجم الوسيط: (فكر) 698.
(40) ينظر شذا العرف في فنّ الصرف: ص 44.
(41) ينظر معجم متن اللغة: (قطع) 4/ 596، 597.
(42) المعجم الوسيط: (خلص) 249.
(43) ينظر المصدر السابق: (ربا) 326
(44) القاموس المحيط: (عكر) 444.
(45) المعجم الوسيط: (مرغ) 864.
(46) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس (ت395 هـ)، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، 1399 هـ، 1979م: (ميز) 289/5.

(47) ينظر أبنية الأفعال في اللغة العربيّة: ص 53.
(48) ينظر الطريف في علم التصريف: ص 84 .
(49) ينظر معجم المصطلحات النحويّة والصرفيّة، محمّد سمير اللبدي، دار الفرقان، عمّان، الأردن، ط1، 1405ه، 1985م، ص 141.
(50) ينظر المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهانيّ، تحقيق ونشر مكتبة نزار مصطفى الباز، د.ت، (صرف) 367/2.
(51) معجم متن اللغة: (كبّ) 8/5.
(52) ينظر معجم مقاييس اللغة: (طلق) 420/3.
(53) شذا العرف في فنّ الصرف: ص 44.
(54) ينظر الطّريف في علم التصريف: ص 85 – 87 .
(55) الحقول الدّلالية الصرفيّة للأفعال العربيّة: ص 83.
(56) القاموس المحيط: (خلط) 665
(57) ينظر المصدر السابق: (صدم) 1129، وأساس البلاغة: (صدم) 542/1.
(58) معجم متن اللغة: (خير) 351/2.
(59) ينظر أساس البلاغة: (زيد) 1/ 429، والمعجم الوسيط: (زيد) 409.
(60) ينظر شذا العرف في فنّ الصرف: ص 46، والطريف في علم التصريف: ص 79 – 82، والحقول الدّلالية الصرفيّة للأفعال العربيّة: ص 88، 89.
(61) المفردات في غريب القرآن: (حول) 1/ 181.
(62) المعجم الوسيط: (سمم) 451.
(63) ينظر المصدر السابق: (زوج) 405.
(64) ينظر المصدر نفسه: (بلد) 68.
(65) أساس البلاغة: (جرع) 1/ 143.
(66) ينظر شذا العرف في فنّ الصرف: ص 64.
(67) ينظر المفردات في غريب القرآن: (جرع) 1/ 118.
(68) ينظر القاموس المحيط: (ذوق) 885.
(69) المعجم الوسيط: (حدا) 162.
(70) ينظر القاموس المحيط: (كلم) 1155.
(71) ينظر نزهة الطّرف في علم الصّرف، الميداني (ت518هـ)، مطبعة الجوائب، قسطنطينيّة،1298 هـ، ص 16، 17، وشذا العرف في فنّ الصرف: ص 46، 56، والطريف في علم التصريف: ص 83، 84.
(72) معجم متن اللغة: (شبك) 269/3.
(73) المصدر السابق: (شبه) 3/ 271.
(74) ينظر المعجم الوسيط: (فهم) 704.
(75) ينظر معجم متن اللغة: (فهم) 461/4.
(76) ينظر شذا العرف في فنّ الصرف: ص 45.
(77) ينظر أبنية الأفعال في اللغة العربيّة: ص 56 وما بعدها.
(78) ينظر شذا العرف في فنّ الصرف: ص 47، 48، والطريف في علم التصريف: ص 87 – 90
(79) ينظر المصباح المنير: (أجر) 2.
(80) ينظر أبنية الأفعال في اللغة العربيّة: ص 66 .